

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(33) الفصل الثالث حقيقة العبادة ومقوماتها إنَّ مفهوم العبادة من المفاهيم الواضحة كالماء والأرض لكن مع وضوح مفهومهما ربما يصعب التعبير عن حقيقتهما في قالب اللفاظ. وهكذا مفهوم العبادة من المفاهيم الواضحة مفهوماً ومصداقاً، ولكن ربما يصعب تحديدها تحديداً منطقياً يكون جامعاً للأفراد ومانعاً للآغيار مع وضوح مصاديقها غالباً. فخضوع العاشق الولهان للمعشوق، أو الجندي لرئيسه، وشدُّ الرحال إلى زيارة كبار الشخصيات كلها خضوع وخشوع وليست بعبادة. والرجوع إلى اللغة لا يضمن ولا يغني من جوع، لأنَّ أصحاب المعاجم لم يكونوا بصدد تحديد مفهوم العبادة حتى يُتخذ ما ذكره مقياساً وتعريفاً جامعاً ومانعاً. فانَّهم فسروه بالخضوع والتذلُّل وما شابههما. يقول ابن منظور في لسان العرب: أصل العبودية الخضوع